السيد موسى بن السيد صادق الموسوي الهندي

١٣٤٧ – ١٤٠٠هـ

١٩٢٨ – ١٩٨٠م

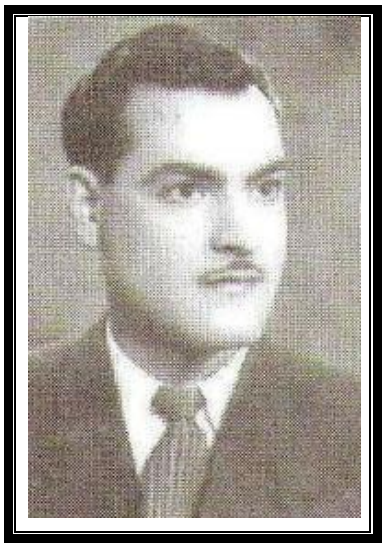

السيد موسى بن السيد صادق بن السيد باقر بن السيد محمد بن السيد هاشم الموسوي الهندي.

ولد بمدينة بلد سنة ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م، يوم كان والده فيها مرجعاً للناس في أمور دينهم.

تعلم القراءة والكتابة قبل دخوله مدرسة القرية الابتدائية، ثم هاجر إلى النجف مع أبيه، وبدأ يقرأ مبادئ العلوم العربية والفقه على بعض فضلاء أسرته. وبعد دراسته الأولية دخل كلية منتدى النشر بالنجف سنة ١٩٤٣م، وكان من المتفوقين فيها. ومن طلاب دورته: الشيخ أحمد الوائلي، والشيخ محمد حسن آل ياسين، والسيد محمد بحر العلوم.

هاجر إلى الكاظمية سنة ١٩٤٥م، ومارس التعليم بطلب من الاستاذ أحمد أمين، والسيد مرتضى العسكري، في مدرسة منتدى النشر الابتدائية بالكاظمية سنة واحدة. ثم اضطر أن يطلب الرزق في أسواق بغداد، فامتهن المحاسبة وتنظيم دفاتر التجار.

وفي سنة ١٩٥١م صار له محل لتجارة الأقمشة بالجملة في سوق المرادية ببغداد، لكنه أغلقه بعد سنتين وعاد إلى دفاتر التجار مرة أخرى. وقد كلّفه هذا العمل ضياع وقته، وانصرافه عن الكتابة والتأليف.

من مؤلفاته: آل البلاغي – تراجمهم وآثارهم– لم يتم، وآل الهندي – تراجمهم وآثارهم– (مجلدان)، وأدب البرق (التلغراف) بالعراق، سبع الدجيل (رسالة في ترجمة السيد محمّد بن الإمام علي الهادي)، صدرت سنة ٢٠٠٦م، بتحقيق د. جودت القزويني، وقيد الآبد وصيد الشارد (مجلدان على غرار الكشكول)، ونهر دجيل في التاريخ والأدب، وديوان شعره.

خسر السيد موسى أعماله التجارية، وتعرّض لانتكاسات متلاحقة اضطرته أن يمارس وظائف لا تليق بأمثاله من النابهين المتطلعين للعلم والمعرفة. ولكن سرعان ما صحا على نفسه، وفي وقت لم يكن يستطيع أن يتدارك ما فات من فواجع.

عاصر طبقة عالية من العلماء والفقهاء والشعراء، وصاحبهم، وله مع العديد منهم مراسلات ومساجلات ومطارحات، إلى نوادر ومنقولات وذكريات.

توفي بحادث سير مدبّر يوم الخميس الثاني من ذي القعدة سنة ١٤٠٠هـ / ١١ أيلول ١٩٨٠م[١].

شعره:

له ديوان شعر لم يجمع، وهو مع ذلك مقلّ في النظم، لم يعتنِ بنشره.

قال من قصيدة راثياً والده السيد الصادق الهندي، وقد ألقاها في الاحتفال الذي أقيم بمناسبة أربعين يوماً على وفاته:

بنوكَ فداؤك لو تُفتدى ... وأهون بهم من فُدي للهدى
وأنّى يُدافع صرفُ القضاء ... وكيفَ تُردُّ عوادي الردى؟

* * *

أبي يا صريخ الأُولى روّعوا ... أناديك هلاّ أجبتَ الندا
تُغيثُ برجع صدى المستغيث ... وقد عدتُ منك برجع الصدى
فمَنْ لي إذا ما ادلهمَّ الزمان ... بوجهي وأبرق أو أرعدا؟
ومن لي على الدهرِ إنْ ضامني ... وكنتَ على الدهرِ لي منجدا؟

* * *

ومنها:

أمحرابه هل له عودةٌ ... إليك إماماً به يُقتدى
فها هو موعده للصلاة ... وحاشاه أنْ يخلف الموعدا[٢]

وله مؤرخاً عام وفاة والده:

---

[١] تاريخ القزويني: ٢٩/٤٠٠-٤٢٣.

[٢] اقترن انشاد هذا المقطع بأذان المغرب، وكان المنشد يخاطب محراب الفقيد إلى جانبه، فضجّ الحاضرون بالبكاء مدة.

الصـــادق القـــول مضـــى لربـــه مشـــيّعاً بـــذكره الحميـــد
رضـــوان في تاريخـــه: "بشّـــره بأنـــه في جنـــة الخلـــود"

وله بعنوان (ليل بلا فجر):

حـتى مَ أطـوي بالأسـى سـرّي وهـواي ضـاق بكتمـه صـدري
حـبّ تفجّـر صـافياً فجـرى ثـرّاً علـى ديمومـةٍ قفـرِ
قلـب تململ بعـد طـول كـرى وهـوى صـحا مـن غفـوة السـكرِ
هـي حيـث تخضـلّ المنى وأنا في حيـث تـذوي زهـرة العمـرِ
تجـري بأحـلام الصِـبا وكمـا تسـري الصَـبا هفهافـة تسـري
ضـحكت كمـا شـاءت براءتهـا وبكيـت مـا شـاء الهـوى العـذري
بكـرت أنوثتهـا وفتنتهـا ويـلاه مـن فتّانـة بكـرِ
في ثغرهـا أشـهى مـن الخمـرِ في شـعرها أبهـى مـن التـبرِ
وبنـافرين كجـؤنتي عطـر وبنـاظرين لعـالم سـحري
حـيرى تناهبهـا وساوسـها أهـو الهـوى؟ يا ليتهـا تـدري
روض الهـوى هـذي أزاهـره تنـدى علـى أفنانهـا الخضـرِ
فهـل الهـوى هـو مـا تحـسّ بـه؟ أهـو الـذي بعروقهـا يجـري
شـفتان همهمتـا وأطبقتـا وافـترّتا عـن مبسـمٍ درّي
ووقفـتُ مـن كثـبٍ أسـارقُها نظـر الفـتى المتدلّـه الغـرِّ
أنا هـا هنـا هـلاّ أتيـت هنـا هـل تـذكرين أم انطـوى ذكـري
صـبّ رعـاكِ صـبيّة فهفـا ومُـدى الزمـان بصـبره تفـري
مـا دمـتِ لي فسـأغفرن لـه وسـأقبلنّ إنابـة الـدهرِ
فتجفّلـت كحمامـةٍ فَرَقـاً تخشـى انقضـاض مخالـب النسـرِ
وتلاحقـتْ أنفاسُـها فرقـاً وتهافتـت مـن شـدّةِ الـذعرِ
يا شـيخُ أبْعِـدْ لسـت تعـرف كـم تبـدو عليـك مخائـل الشـرِّ
لا لسـتَ مـن قلـبي إليـه صـبا هـل يلتقـي الإيمـانُ بالكفـرِ
أنا في انتظـار مهفهـفٍ دنـفٍ غـضّ الشـبيبة عمـره عمـري
فـإذا أهـلَّ فكوكـبٌ درّي وإذا أطـلَّ فطلعـة البـدرِ
مـرح يرنّحـه الهـوى غـنجٌ طلـق المحيـا باسـم الثغـرِ
فمضـيتُ لا ألـوي أجـرُّ خطـى مكـدودة واليـأس في إثـري

وجرعت شجوي صابراً ولقد تحلو بفيّ مرارةُ الصبرِ
ودلفتُ في ليلِ الأسى شبحاً واهي القوى محدودب الظهرِ
يا ليل يا حتف المؤرق يا كفن الحياة وعتمة القبرِ
لسواي فجرك انني أبداً قد عشتُ يا ليلي بلا فجرِ
فليتسع لهواجسي صدري ولأطوين على الأسى سرّي

وله في رثاء الشيخ محمد رضا الشبيبي، وكان قد توفي عشية عودته من القدس، لذلك شارك مستقبلوه في تشييعه الذي جرى صبيحة اليوم الثاني الجمعة ٣ شعبان سنة ١٣٨٥هـ، الموافق ٢٦ تشرين الثاني سنة ١٩٦٥م. وقد ألقيت في الذكرى السنوية الأولى لوفاته، ويلاحظ الظرف السياسي فيها:

قد لاحَ فاستبقا إلى الأسماعِ صوتُ البشير بهِ وصوتُ الناعي
فيرفّ للبشرى جنانُ مطمئنٍ ويزفّ للجُلّى جناح مراعِ
أفهل درى مَن خفَّ لاستقباله انّ اللقاء غدا لقاء وداعِ؟
عامٌ يمرُّ وألف عامٍ بعده والدهر منه يهتدي يشعاعِ
هو مَن سعى للطيباتِ مزوّداً طيب المساعي من طيوب الساعي
وأجاب بالترحالِ داعي ربّه ومضى إلى الآخرى بخير متاعِ
هلاّ أقام فكم لنا من حاجةٍ أكرمْ بمدعوّ لأكرم داعِ
مَن للسفينة وسط موج عارم في أن يقيم وكم إليه دواعِ
مَنْ ذا يميط عن الحقيقة برقعاً لتعود سافرة بغير قناعِ
مَن للبلاد يقودها في محنة كادتْ تهدّ كيانها المتداعي
فتكتْ بها من بعده ذؤبانها وكذا الذئاب إذا أمن الراعي
هذا العرين وهذه آساده عضّت عليها بالنيوب أفاعي
أرأيت للضرغام ينزفُ جرحه فيخرُّ بين ثعالب وضباعِ
أينَ المجلجل والمزلزل صوته يطغى على الإيماءِ والألماعِ
وطنُ الجميع فلم تكن خيراته وقفاً على الأتباعِ والأشياعِ
كم حرّفوا من وضعهم ما صححوا فمتى سنشهدُ صحّة الأوضاعِ؟
يا قوم إنّا مؤمنون بوحدةٍ قامت على الإيثارِ لا الأطماعِ
كانت وتبقى وحدةً موصولةً ليستْ شعار تناحر وصراعِ
إنا كأعضاء بجسمٍ واحدٍ لا نفع في كفّ بدون ذراعِ
هي وحدة الأعضاء إنْ تشك الضنى فبكلّهن لكلّهن تداعِ

* * *

نَمْ هانئـــاً مـــن بعـــد طـــول قـــراع خلّفـــت شـــعباً للحقـــائق واعـــي
ولدتـــه في ســـوح المعـــارك أمّـــه وغذتـــه روح البـــأسِ في الإرضـــاعِ
ســـيردّ كيـــد الظـــالمين بنحـــرهم ويكيـــل بالأصـــواعِ لا بالصـــاعِ
فالشـعب ذاك الشـعب حـيّ خالـدٌ العهـدُ عهـدك فيـه غـير مضـاعِ